التصدي العقدي لمنكري الغيبيات

The Theological Confrontation of Deniers of the Unseen al-Ghaybiyyat

الدكتور ياسين مؤيد ياسين

Dr. Yaseen Moayyad Yaseen

- استلام البحث: ٢٥-٤-٢٠٢٥م
- النشر: ٣٠-٦-٢٠٢٥م

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

الملخص:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد: فإنَّ البحث جاء لناقش قضية عقدية كانت حاضرة في المجتمع قديماً وحديثاً وهي إنكار الغيبيات، وقد تناوله الفلاسفة القدماء والمعاصرين، وعكس بضلاله على مر العصور بانتكاسات دينية عقدية وتربوية جيلاً فجيل؛ ولخطورته شَمّرَ علماء الكلام والمفكرين والمفسرين عن ساعدهم واستعدوا لمواجهة منكري الغيبيات وتصدّوا لهم .

اقتصر البحث بذكر على بعض من أنكر الغيب، وذكرنا مبررات إنكارهم، وجاء التصدّي من القرآن أولاً ليردَّ على هؤلاء المنكرين، ثمَّ جاء التصدّي من علماء الإسلام وغير الإسلام الذين كان لهم إسهامات علمية وفكرية ووجدانية للرد على أفكارهم وشبههم التي أثاروها .

وكان من جملة مبررات المنكرين للغيب أنَّ العلم ألغى الإيمان بوجود الغيبيات، وألغى المبرر لبقاء أي علّة غائية للكون، وأعطى أهمية للطبيعة، وللحواس وللعقل .

وتصدّى علماء الغرب بقولهم: كلّما أتّسع نطاق العلم ازدادت البراهين على وجود الله وصرح العلم يصرخ بعظمة الخالق .

أمّا عن العنوان فقد اشتمل على: مقدمة، والدراسات السابقة، والمنهجية، وأهمية البحث، وتضمّن مبحثين، وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج مع فهرسٍ لأهم المصادر والمراجع باللغتين العربية والإنكليزية .

ولهذا العنوان إثارة في نفوس العامة والخاصة، وهو بحاجة إلى عناية ورعاية من المختصين بالتأليف، كلما دعا داعي المعاندين للدين على وجه العموم والمنكرين للغيب على وجه الخصوص، سائلاً الله أن يعين ويسدد كل منْ يساهم بالدفاع عن الدين والعقائد الإسلامية ويرد على أهل الزيغ .

الكلمات المفتاحية:

الإله – العقيدة – التصدي – الدهرية – المادية – منكرو الغيب – مثبتو الغيب – الكون .

Abstract

This study examines the denial of metaphysical realities as a persistent theological issue across different eras, addressed by both classical and contemporary philosophers. This denial has led to successive intellectual, doctrinal, and educational regressions. Given its significance, scholars of Islamic theology, thinkers, and exegetes have historically confronted this challenge.The research focuses on analyzing the reasons behind the denial of metaphysical realities among certain philosophers and scientists. Key justifications for their stance include excessive reliance on sensory perception and reason, prioritizing nature over faith, and the claim that modern science has eliminated the need to believe in the unseen.

Responses to these misconceptions are drawn from multiple sources: beginning with the Qur'an as the foundational theological refutation, followed by contributions from Islamic scholars and other intellectuals who presented rational, textual, and experiential evidence to counter these ideas. The study also highlights that some Western scholars themselves have affirmed that scientific progress has only increased the evidence for the existence of the Creator.The research adopts a critical analytical methodology, incorporating prior studies, two main sections, and a conclusion summarizing key findings. It emphasizes the necessity of ongoing scholarly efforts to address these misconceptions, particularly as new waves of denial continue to emerge.This subject remains a pressing issue requiring further attention from specialists to keep pace with contemporary developments and refute modern doubts, thereby safeguarding Islamic creed and protecting it from ideological deviations.

Keywords: Allah – Creed – Refutation – Eternalism – Materialism – Deniers of the Unseen – Believers in the Unseen – The Universe.

التصدي العقدي لمنكر الغيبيات في العصر الحاضر

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد:

لاحظ الباحث في عصرنا ظاهرة إنكار الغيبيات أثرت بالعامّة على وجه العموم والشباب على وجه الخصوص، وتبلورت على إثرها غياب الواعز الديني والعقدي على بعض المسلمين ولأجل ذلك كان لابدَّ من الوقوف على أسباب ظهور هذا الفكر ودواعيه ومؤسسيه حمايةً لذاتية حياة قلب المسلم، وصيانة لعقله وشخصه؛ لأنَّ هذا المعتقد والاتجاه يشوّش ويُكّدّرُ صفو النفس؛ ولاسيّما ونحن في زمن الفتن أصبح العاقل فيه حيران .

إنَّ الأُمة في عصرنا تواجه أعتى مشروع فكري وتدميري قائم على إنكار الدين والقيم التربوية الروحية، إذ شَهِد القرن التاسع عشر والعشرين ظاهرة إنكار الغيب بحجة أن الدين سبب تأخّر العلم والأُمم والحضارات، وهذا في الواقع أمر يتعارض مع النقل والعقل الصحيح فالإنسان مأمور بالنظر في أسرار الكون ومُزوّد بالعقل والحس لاكتشاف المعارف والقوانين الماديّة، ومنْ ثمَّ الوصول إلى حقيقتها وماهيتها وكونها مخلوقة لا خالقة .

ولِما سبق أصبح لزاماً على الباحثين من الأساتذة والعلماء والمفكرين التصدي لمثل هذه الظواهر والأفكار والمناهج والتيارات، لخطرها على الدين والفطرة والأخلاق والعادات .

الدراسات السابقة: ممّا هو معلوم لا يكاد يخلو عنوان إلا وقد كُتِب فيه قديماً وحديثاً، إلا أني عزمتُ على جمع المادّة العلمية ودراستها باسلوب مُختصر دون التوغل في العمق والتحليل وسرد الآراء والأدلة الكثيرة، وبحدود علمي ولم أطلع على دراسات سابقة مُشابهة بهذا الحجم من الدراسة .

منهج البحث:

١- عزوت الآيات مع رقم الآية إلى سورها .

٢- اعتمدت في التعريفات عن عنوان البحث من كتب المعاجم اللغوية .

٣- نقلت آراء المتقدمين والمعاصرين من المؤمنين بالغيب ومن المنكرين له .

٤- لم أقم بتعريف المصطلحات العقدية والفلسفية، ولم أُترجم للأعلام حرصاً مني للحفاظ على حدود البحث من التوسّع والإطالة .

أهمية البحث: إنكار الغيب قضية محورية لِما له من أهمية وأثر على النفس والدين والمجتمع ولولا خطورته ما تناوله العلماء والمفكرين بالرد نقلاً وعقلاً .

خطة البحث: اشتمل البحث على مقدمة وخاتمة ونتائج ومبحثين:

المبحث الأول: تعاريف أولية، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التصدي لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني: تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً .

المطلب الثالث: تعريف الإنكار لغة واصطلاحاً .

المطلب الرابع: تعريف الغيب لغة واصطلاحاً .

المبحث الثاني: منكرو الغيب والرد عليهم: وفيه ثلاثة أربعة مطالب:

المطلب الأول: منكرو الغيب في العصر القديم:

المطلب الثاني: منكرو الغيب في العصر الحديث:

المطلب الثالث: الرد على منكري الغيب:

المطلب الرابع: الدلائل النقلية والعقلية على الإيمان بالغيب:

المبحث الأول: تعاريف أولية حول العنوان:

المطلب الأول: تعريف التصدي لغة واصطلاحاُ:

لغة: استنجث الشيء تصدى له واولع به واقبل عليه [١]. وتعرض له: تصدى [٢] .

التصَدِّي للشيء الإِقبالُ عليه والوَلوع به [٣]. تصدى للأمر رفع رأسه لينظر إليه ولفلان تعرض وفسر به قوله في التنزيل العزيز: **{ أما من استغنى فأنت له تصدى }** [سورة عبس آية: ٦] أي: تتعرض مقبلاً ويقال: تصدى لفلان عارضه [٤].

اصطلاحاً: هو التصدي لشبه أهل الشبهات تأصيلاً لمذهب أهل الحق على الهدي الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلماء الأمة من بعده [٥].

أو: هو الدور الهام للعلماء في التصدي لأي هجوم على الأُمة الإسلامية في القديم والحديث للأفكار الهدامة، دفاعاً عن العقيدة السليمة [٦].

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، ت: ٤٥٨هـ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، سنة النشر ٢٠٠٠م بيروت، ج ٧، ص: ٣٧٢ .

(٢) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى، ت: ٨١٧هـ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط ٨ بيروت ، ١٤٢٦ هـ، ج ١، ص: ٨٣٤ .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية ج ٥، ص: ٣٧١ .

(٤) المعجم الوسيط: لمجموعة من المؤلفين إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ج ١، ص: ٥١١ .

(٥) شرح زاد المستقنع: للعلامة محمد بن محمد المختار الشنقيطي، تفريغ دروس صوتية، ج ١٥، ص: ٣٤٦ .

(٦) أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة: عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ١، السعودية، ١٤٢٣ه، ج ١، ص: ١١ .

المطلب الثاني: العقيدة لغة واصطلاحاً:

لغة: من عقّدَ الحَبل والبَيع، والعَقدُ: الضَّمان والعَهْد، وعقَّدتُه تَعقيداً أغليتُه حتى غَلُظَ وتعاقَدوا تَعاهَدوا [١]. العَقِدَةُ القِطعَةُ من الرَّملِ المتراكم بعضُهُ عَلَى بَعْض [٢]. ومنه عقد القلب على الشيء وإثباته في نفسه [٣].

اصطلاحاً: الاعتقاد صفة زائدة للقلب بعد العلم، إذ العلم ثم الاعتقاد بالقلب، وقد كان إبليس عالماً بالله ولم يكن معتقداً، والاعتقاد للقلب كالطاعة للبدن يعلم بوجوب الصلاة ثم يعمل بها فيكون الاعتقاد تصديقاً لقلبه على ما عَلِم، وإنْ ترك الاعتقاد كان تكذيباً بقلبه لفعله [٤]. أو: ما يتأتى بفعل القلب كأصل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله [٥].

وعرّفَ بأنه: الحكم الجازم المقابل للتشكيك بخلاف اليقين أو: التصور مع الحكم [٦].

---

(١) القاموس المحيط: فصل العين، ج ١، ص: ٣٠٠ .

(٢) غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، ت: ٣٨٨ هـ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢ هـ، ج ١، ص: ٤١٤ .

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي، ت: ١٠٣١هـ، عالم الكتب، ط ١، القاهرة ١٤١٠هـ، فصل العين، ج ١، ص:٥٥ .

(٤) ينظر: قواطع الأدلة: للإمام الحافظ أبو المظفر السمعاني، ت: ٤٨٩هـ تحقيق: الحكميان مكتبة التوبة، ط١، الرياض، ١٤١٩هـ، ج ٥، ص: ٢٦٤ – ٢٦٥ .

(٥) ينظر: تقويم الأدلة: لأبي زيد الدبوسي، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية ط ١، بيروت، ١٤٢١هـ، ج ١، ص: ٤٢٢ .

(٦) ينظر: الكليات: للقاضي أبو البقاء الكفوي، تحقيق: درويش والمصري، مؤسسة الرسالة، ط ٢، بيروت، ١٤١٣هـ، ج ١، ١٥١ .

المطلب الثالث: الإنكار لغة واصطلاحاً:

لغة: نكرَ نكرةً فهو نكير [١] وأنكرَ الشيء ونكره واستنكره، وتناكر فلان تجاهل، وبينهما مناكرة محاربة [٢] . وأنكرَ الشيء جهله [٣] وفي التنزيل قال تعالى: **{ فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون }** [سورة يوسف آية: ٥٨] وكفر إنكار بأن لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به [٤] .

اصطلاحاً: هو من أنكرَ شيئاً من أصول الدين، بقلبه أو بلسانه خبراً من أخباره المعلومة من دين الإسلام بالضرورة والتي ورد في شأنها نص صريح من كتاب الله تعالى، أو وردت في شأنها أحاديث نبوية متواترة تواتراً معلوماً [٥].

المطلب الرابع: الغيب لغة واصطلاحاً:

لغة: جمعه غيوب وغياب، وغاب عني الأمر غيبا وغيابا، وتغيب سافر أو بان [٦]. وغاب الشيء في الشيء غيابة وغيبة، وغيابة كل شيء ما سترك منه [٧]. والغيب خلاف الشهادة وكل ما غاب عن الإنسان سواءً كان محصلاً في القلوب، أم غير محصل، يقال: تكلّم عن ظهر غيب، وسمعتُ صوتاً من وراء الغيب من موضعٍ لا أراهُ [٨].

---

(١) الأفعال: أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، ت: ٥١٥هـ، تحقيق: عالم الكتب ١٤٠٣هـ، ج ٣، ص: ٢٢٢ .

(٢) أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ت: ٥٣٨ه، تحقيق: دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ج ١، ص: ٦٥٤ .

(٣) المعجم الوسيط: ج ٢، ٩٥١ .

(٤) لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ت: ٧١١هـ، دار صادر بيروت، ج ٥، ص: ١٤٤ .

(٥) ينظر: تسهيل العقيدة الإسلامية: عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين، دار العصيمي ، ط ٢، ج ١، ص: ٢٠٥ – ٢٠٧ .

(٦) المحكم والمحيط الأعظم: ج ٦، ص: ٢٥ .

(٧) القاموس المحيط: ج ١، ص: ١٥٥ .

(٨) المعجم الوسيط: ج ٢، ص: ٦٦٧ .

اصطلاحاً: هو السر الذاتي والغيب المصون وكنهه الذي لا يعرفه إلا هو، ولهذا كان مصوناً عن الأغيار مكنوناً عن العقول والأبصار[١] أو ما كان محصلاً في الصدور[٢]. أو هو: الأمر الخفي الذي لا يكون محسوساً، ولا في قوّة المحسوسات كالمعلومات ببديهية العقل أو ضرورة الكشف، وهو على قسمين: قسم نضب عليه دليل فيمكن معرفته كذات الله تعالى وأسمائه الحُسنى وصفاته العليّة، وأحوال الآخرة إلى غير ذلك ممّا يجب على العبد معرفته وكلّف به وهو غائب عنه لا يُشاهده ولا يعاينه؛ ولكن يُمكن معرفته بالنظر الصحيح، وقسمٌ لا دليل عليه فلا يُمكن للبشر معرفته كما قال الله تعالى: **{ وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو }** [سورة الأنعام أية: ٥٩] [٣]. فالغيب كلُّ ما غَابَ عن العُيونِ وكانَ مُحصَّلا في القُلوبِ [٤]. أو ما ستره الحق عنك [٥] وغاب من الأمور الحاضرة والماضية والمستقبلة[٦].

(١) التوقف على مهمات التعاريف: محمد عبد الوهاب المناوي، ت: ١٠٣٥هـ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٠هـ، فصل الياء، ج ١، ص: ٥٤٤ .

(٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق الفردية: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ، بيروت، فصل العين ج ١، ص: ٦٦٢ .

(٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: فصل الغين، ج ١، ص: ٦٦٦ – ٦٦٧ .

(٤) فقه اللغة وسر العربية: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، ت: ٤٢٩هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٢٢ه، ج ١، ص: ٢٥ .

(٥) التوقف على مهمات التعاريف: فصل الياء، ج ١، ص: ٥٤٣ – ٥٤٤ .

(٦) يُنظر: أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة: نخبة من العلماء، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢١هـ، ج ١، ص: ٦٩ .

المبحث الثاني: منكرو الغيب، والرد عليهم

المطلب الأول: منكرو الغيب في العصر القديم:

منْ اطلع على فلك الشعوب القديمة يجد أنها كانت تَعبدُ المرتفعات والفيضانات والغابات، في علوها ودنوها وقوتها وضعفها، بحسب حاجة الناس إليها [١]. وكانوا يقولون: إن سبب الكون يتضمنه الكون في ذاته والإنسان[٢]. ولا شيء سوى الذرات في هذا الكون، القائم على اليقين المطلق بعالم الحس، والثقة المطلقة بالمادة التي يتكوّن منها هذا العالم، والإنكار المطلق لِما وراء هذا العالم المادّي من عوالم الغيب كالملائكة والجن والروح [٣]؛ لأنَّ العلم ألغى الإيمان بوجود الغيبيات، وألغى المبرر لبقاء أي علّة غائية للكون [٤].

قالت الدهرية: إنَّ للمادّة وجوداً مُطلقاً، وهي علّة الحركة والحياة والفكر، والعَالم لا يحتاج إلى صانع وهو بما فيه مبنيٌ على الاتفاق [٥]. ولا وجود للغيب؛ إلّا للطبيعة تلك الحقيقة الواقعية المؤلفة من الظواهر الماديّة المرتبطة بعضها ببعض [٦].

وهذه المادّة أزلية أبدية نشأ عنها كل شيء، والتي يرجع إليها كل شيء، فلا إلهٌ ولا خالق ولا مُدبّر لهذا العالَم؛ بل العالم قديم بمادته أبدي بطبيعته تظهر الأشياء منها بطريق الصدفة، كما أنه لا وجود للمجردات، ولا أرواح غير مادّية؛ بل كل شيء مادّي ينشأ عن المادّة، فليس بعد الموت حياة ولا بعث ولا إعادة [٧].

---

(١) يُنظر: المدنيات القديمة في الشرق الأدنى: للكاتب جورج كونتنو، ترجمة: متري شماس دار المنشورات العربية، ص: ٣٢ – ٣٣ .

(٢) ينظر: دراسات في الفكر الإسلامي: للدكتور عدنان محمد زرزور، مكتبة الفلاح، الكويت ١٤٠٧هـ، ص: ٦٧ .

(٣) ينظر: ردود علماء الغرب على الإلحاد المُعاصر عرض ونقد: د. جوهانس كلومنك د. عبدالله السويدي، مركز دلائل، ط ١، الرياض، ١٤٤٤ه، ج ١، ص: ٢١٥ .

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ج ١، ص: ٢٢٧ – ٢٢٨ .

(٥) المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية: الدكتور جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ١٩٨٢م، ج ١، ص: ١٢٠ .

(٦) المصدر نفسه: ج ٢، ص: ١٧ .

(٧) ينظر: البعث والخلود بين المتكلمين والفلاسفة والرد على المنكرين: علي آرسلان آيدين استانبول، ط ١ دار سخا، ١٤١٩هـ، ص: ٤٢٨ .

وأنَّ الشيء إذا عُرفت أسبابه الطبيعة فليس بمخلوق لله، والمادة لا تُفنى ولا تُستحدث؛ لأنها أزلية والأزلي مُستغنٍ في وجوده وبقاءه عن الغير(١).

المطلب الثاني: منكرو الغيب في العصر الحديث:

التكذيب بالغيب وإنكار البعث ليس وليد اليوم فقد ظهر سابقاً في قوم نوح، وفي الأُمم بعده، حتى ظهر في مشركي قريش، كما ظهر في عصرنا الحديث (٢).

لقد أثار المذهب المادّي شبهات كثيرة لإنكار الغيب منها: أنَّ الكون كلّه مُنحصر بعالم المادة والمادّة أزلية، ولن نقبل بوجود أيَّ تتدخّل في الكون غير القوّة المادية (٣).

ثمَّ أثاروا شبهة ثانية: أن العلوم الطبيعية وحدها قادرة على تفسير حقائق الكون وأن لها الفضل في توسع الاختراعات والتقدم البشري وصوّروا الدين بأنهُ مجموعة من الخرافات تقف ضدَّ التقدّم العلمي (٤). فلا توافق ثنائي بين العلم والروح، وليس ثمّة عَالَم سوى العالم المنظور، ولا مكان للروح في هذا الوجود، وتأثّر كثير من الناس بهذا الفكر لاسيّما الشباب، ووجِدَ له مُعلِمون وأنصار في كل مكان، حتى كاد يطمس على كل معتقد ديني، ويطغي على كل ما عرفه الناس من التعاليم الإلهية، وجرف معه العلوم الطبيعية في هذا الاتجاه؛ إلا أنَّ الله تعالى قيّض علماء تداركوا هذا الخطر أقاموا الأدلة العلمية والعقلية على وجود عالَم الغيب والروح بما لا يدع مجالاً للشك ولا موضعاً للارتياب (٥).

ثمَّ روّجوا لشبهة أُخرى في خضوعٍ منكسرٍ وراء العقلية الأوروبية تحت مسمّى المنهج العلمي الحديث؛ ولكن سرعان ما تكشّفت هذه النزعة وسقطت وجهتها حين برزت كتابات العلماء رداً عليهم، وأسسوا للمفاهيم والبراهين على علمٍ رصين مستنبط من القرآن والسنة والعقل، وأعادت تقدير جانب الكلام في الوحي والمعجزات والغيبيات مصححة لأغلاط منْ كتبوا جانب الغيب في هذا العصر

---

(١) يُنظر: نشوء الكون وأفاقه في مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم والعلوم الحديثة: للأستاذ غانم الشيباني، دار الأثر، بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ، ص: ٩٠ – ٩١ .

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت: ١٣٩٣هـ، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤ هـ، ج ١، ص: ٣٣ .

(٣) ينظر: نشوء الكون وأفاقه في مدرسة الرسول صلى الله عليه وسلم والعلوم الحديثة ص: ٦٢.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه: ص: ٩٠ .

(٥) ينظر: العقائد الإسلامية: السيد سابق، مكتبة التحرير، ط ١، بغداد، ١٩٨٩م، ص ٢٢٤ – ٢٢٥ .

وأماطت اللثام عن دسائسهم [١]. على الرغم من وجود الشواهد التاريخية والآثار على الإيمان بالله بين أصحاب الديانات السماوية وشعوبهم، إلّا أنَّ انتشار اللادينية في القرن الثامن عشر بأوروبا ظهر كرد فعل تجاه الكنيسة وقدّاسها، ثمَّ امتدَ إلى سائر بقاع الأرض تدريجيّاً فانتشر التيار الإلحادي بشكل واسع وأصبحت ظاهرة إنكار الدين والغيب تشكّل خطراً يواجه الإنسانية في القرن العشرين [٢]. وردَّ العلماء على شبههم: أنَّ الكون ليس أزليّاً كما أدّعيتم؛ وإنما هو مخلوق كان له بدء بدليل من قاموس العِلم وهو ما يُعرف باسم القانون الثاني للديناميكا الحرارية حيثُ قرر هذا القانون أنَّ الحرارة تنتقل من الساخن إلى البارد من الحرارة الأعلى إلى الحرارة الأدنى حتى يتعادل المستويان فيتوقّف التبادل الحراري، ولو كان الكون أبدياً أزليّاً بدون ابتداء لكان التبادل الحراري قد توقّف في تلك الآباد الطويلة المتاحة وبالتالي تتوقّف كلُ صور الحياة وتبرد النجوم وتصير بدرجة حرارة الصقيع والخواء حولها وانتهى كل شيء [٣].

أما عن قول الماديين: بأنَّ العدم معدوم والوجود موجود، فهو قولٌ لا يقوم إلا على اللعب بالألفاظ؛ لأنَّ العدم في واقع الأمر غير معدوم، وهو على الأكثر نفي لِما نعلم وفكرة العدم المطلق فرضية مثل فرضية الصفر الرياضي، ولا يصح الخلط بين الافتراض والواقع، ولا يصح تحميل الواقع فرضاً نظرياً؛ فنقول اعتسافاً إنَّ العدم معدوم ونعتبر إن هذا الكلام قضية وجودية نبني عليها أحكاماً في الواقع، والوجود تجريد ذهني والموجود واقع حسي وكلمة العدم وكلمة الوجود تجريدات ذهنية كالصفر واللانهاية لا يصح أن نخلط بينها وبين الواقع الملموس المتعيّن وبين الكون الكائن المحدد أمامَ الحواس [٤].

---

(١) ينظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد: للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي، ت: ٩٤٢هـ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م، ج ١، ص: ٣٥ .

(٢) يُنظر: دروس في العقيدة الإسلامية: للأستاذ محمد تقي المصباح اليزدي، دار الحق بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ، ج ١، ص: ١١٩ – ١٢٠ .

(٣) ينظر: رحلتي من الشك إلى الإيمان: للأستاذ مصطفى محمود، دار المعارف، القاهرة ص: ١٦ .

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ص: ١٦ .

المطلب الثالث: الرد على منكري الغيب:

لم يُشكّل انكارُ الغيب تياراً دائميّاً؛ إلا في بعض العصور لأسباب عارضة ترجع في الغالب إلى الجهل والغرور، ولم يُشكّل مَعْلَماً من معالم عصر النهضة في الإسلام؛ وإنما جاء على لسان بعض الأفراد في القرن الثامن عشر العصر الذي عُرِفَ بعصر الإلحاد (١).

يقول أوجست كونت رائد الفلسفة الوضعية: إنَّ العِلمَ لن يظلَّ خادماً مُطيعاً للدين إلى الأبد، وفي مرحلة العلم لن يَشغلَ الإنسانُ نفسَه إلا بما يمكن للعقل إدراكه وإثباته تجريبيّاً، فإدراك مسائل الغيب أمرٌ عصيٌّ على العقلِ الإنساني مهما بذل في ذلك الجهد والفكر؛ وسيُدرك جيداً أنْ لا ليس أمامه غاية يستطيع إدراكها ويؤمن بها غير السعادة الإنسانية وتقديس المُثل العليا مثل الخير والحق والجمال (٢). لأنَّ العقل لا يستطيع أن يعمل إلا في الدوائر التي تُوصلها إليه الحواس، وليس في مقدوره أن يتجاوزها إلى غيرها البتة، وإنَّ الحواس لا تُدرِكُ إلا ظواهر الأشياء، فلا يمكن الاستلال على موضوعات الميتافيزيقا بالعقل؛ لكونها ليست داخلة في نظام الظواهر الحسية، وجميع جهود الاستدلالات العقلية على وجود الله عبث وفاسدة (٣).

ورأى ماركس أنَّ المادّة انشأت الدين والسياسة والقانون والأخلاق، حتى الإنسان نفسه؛ إنما هو من نتائج المادة، ولهذا استندت نظريته العقدية على هدم نظرية الإيمان بالغيب الإلهي(٤).

ورأى هيوم أيضاً إنكار الغيب في الفكر الغربي وانتشرتْ نظرية الشك؛ حتى عَجزَ كثيرٌ من أتباع الديانة المسيحية في زمانه عن دفع الشكوك التي أثارها، وعن الوصول إلى نقضها (٥).

فلا وجود لما يُسمّى ديناً، حيث الإله نِتاج وهمي، والإيمان موقف مرضي لا موضوع له، وهذه النزعة الإلحادية في العالم الإغريقي والروماني القديم ظهر تأثيرها في عصرنا الحاضر قلبت الموازين

---

(١) ينظر: دراسات في الفكر الإسلامي: للدكتور عدنان محمد زرزور، مكتبة الفلاح، الكويت، ب ط، ١٤٠٧هـ،: ص: ٦٧ .

(٢) ينظر: قصة الحضارة قراءة تاريخية للإلحاد: محمود عبد الرحيم، دار الكتب ، ط ١، القاهرة، ٢٠١٧م، ١٠٦- ١٠٧ .

(٣) ينظر: ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث: للأستاذ سلطان بن عبد الرحمن العميري دار تكوين، ط ٢، السعودية، ١٤٣٩ه، ج ٢، ص: ٣٥ – ٣٦ .

(٤) ينظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها: د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، ط ١، جدة، ١٤٢٧هـ، ج ٢ ص: ١٠٨٨ .

(٥) ينظر: نقد ظاهرة الدين في الفكر الغربي الحديث: ج ١، ص: ١٤٤ .

الذهن الغربي فكان انتقال المجتمعات الغربية من ذهنية لاهوتية مسيحية إلى ذهنية وضعية علمانية [١]. قدّستْ العقل وتحاكمتْ إليه ولم تؤمن؛ إلّا بما تشاهده الحواس، وأنَّ الشريعة الإسلامية رجعية [٢]. وغايتهم في ذلك إِنْكَار مبدأ البعث والجزاء، والوحي والرسالة والمعجزة وإفساد الشباب، والاسترسال في الغي وأعمال السيئات [٣].

وبنفس النطاق الذي تضمّنَ إنكارُ وجود الله والغيب أقرَّ الفيزيائي ستيفن هوكنج بأنَّ الكون له بداية وأنه ليس أزلي الوجود وأنَّ حدوثه إنما تحقق من الانفجار العظيم فليس الكون بحاجة إلى خالق يوجده ! بل الكون نشأ بسبب قوانين الفيزياء بشكل عفوي من غير أنَّ يؤثر فيه سبب خارجي عن طبيعته [٤].

وردَاً على ما سبق قال العلماء: آراؤهم وهم لا تستندُ إلى منطق سليم ولا علم مكين وليس هذا الإلحاد بجديد على الناس ولا هو من مبتكرات هذا العصر؛ وإنما هو قديم جداً قاومه الأنبياء عبر الأجيال والعصور قال الله حكاية عن قولهم: **{ وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم من علم إن هم إلا يظنون }** [سورة الجاثية آية: ٢٤] يؤيد هذا أنَّ أغلب العلماء بكافة صنوفهم وتخصصاتهم حين تعمّقوا في التفكير الديني والعقدي أعلنوا إيمانهم بالله الخالق عن طريق أبحاثهم العلمية، يقول هرشل العالم الفلكي الإنجليزي: كلما أتسع نطاق العلم ازدادت البراهين الدامغة القوية على وجود خالق أزلي لا حدَّ لقدرته ولا نهاية، فالجيولوجيون والرياضيون والفلكيون والطبيعيون تضامنوا على تشييد صرح العلم وهو صرح عظمة الله وحده [٥]. فالكون صَنعه خالق مبدع، والتقدم في العلم يدنو إلى معرفته، فطريق العلم يسير بنا إلى الإيمان بالله ولا يبتعد بنا عن ذلك أبداً، والمعادلات الرياضية إذا طبقناها على نظام الكون تجعل عامل المصادفة في ظهور الحياة احتمالاً لا يبلغ واحداً من الملايين، كما أن سعت حيلة الحياة في تحقيق اغراضها يدل على عقل منبث في أنحائها جميعاً؛ بأن لها خالق بثَّ الغريزة فيها، فالرحلات الطويلة الوعرة التي يقوم بها سمك السلمون،

---

(١) ينظر: في فلسفة الدين: بولس الخوري، دار الهادي، ط ١، ١٤٢٣هـ، ص: ٦١ .

(٢) ينظر: أعلام وأقزام في ميزان الإسلام: لأبي التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، دار ماجد عسيري، ط ١ جدة، السعودية، ج ١، ص: ٢٢٥ .

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ج ٢٨، ص: ١٢٦ .

(٤) يُنظر: ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث: ج ٢، ص: ١٦٩ .

(٥) ينظر: العقائد الإسلامية: السيد سابق، ص: ٤٩ – ٥٠ .

وثعبان البحر تتم في ظروف تجعلنا لا نستطيع أن نعلل ذلك؛ بالتكييف والملائمة؛ وإنما تتم على هدي غريزة موهوبة من الواهب العظيم [١]. فلو كانت المادّة أو الصدفة أوجدتْ الكون لَما بقي قانون أو سنة ثابتة ولتغيرت الكثير من النواميس عبر الزمن؛ ولكن الحقيقة إن كل شيء خُلق وأُنزل بقدر معلوم لا يتجاوز ولا يقل عنه، ومرجع الاعتقادات الخاطئة هو الجهل بالسنن الإلهية [٢]. وردَّ الفيلسوف أنسلم قائلاً: الإيمان هو الذي يفتح الطريق أمام أعيننا ويكشف لنا الحقائق التي لا يستطيع العقل ولا الحواس إدراكها، الله ذلك الشيء الذي لا يمكن التفكير في شيء آخر أكثر كمالاً منه، وأيُّ كلمة نقولها عن الله هي أقل بكثير جدّاً من حقيقته [٣].

المطلب الرابع: الدلائل النقلية والعقلية على الإيمان الغيب:

الغيب ما غاب عن حسِّ الإنسان سواءٌ كان سرًّا مكتوما يعجز الإنسانُ عن إدراكه، أو كان مما عَلِمه الإنسانُ بالخبر اليقين عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم[٤].

وعلم الإيمان بالغيب لا يقتصر وعيه على العالم الفيزيائي المُشاهد؛ بل على وجود عالم آخر غير مرئي خلقه الله، والإيمان بالغيب بأنه تعالى يرسل رسلاً يُوحي إليهم بالرسالات التي تنظم حياة الناس وتحدد القيم الأخلاقية، ونُحررهم من الماديّة الضيقة التي صارت فيما بعد سبباً مانِعاً من الاتصال بالله والرعاية الإلهية [٥]. لأن إنكار الغيب هدم لأهم أسس العقيدة الإسلامية وبه يقع على الإنسان اسم الإلحاد [٦].

---

(١) ينظر: الإلهيات في العقيدة الإسلامية: د. محمد سيد أحمد المسير، دار الاعتصام، ط ١ القاهرة، ١٩٩٩م، ص: ٣٨ .

(٢) ينظر: نشُؤ الكون وافاقه في مدرسة الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم والعلوم الحديثة: ص: ٦١٨ .

(٣) يُنظر: قصّة الإلحاد قراءة تاريخية للإلحاد: للأستاذ محمود عبدالرحيم، دار أكتب، ط ١، القاهرة، ٢٠١٧م، ص: ١٩ – ٢١ .

(٤) يُنظر: تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي ت: ١٣٧١هـ، مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، بمصر، ط ١، ١٣٦٥ هـ، ج ١، ص: ٤١ .

(٥) ينظر: السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، ط ٦، المدينة المنورة، ١٤١٥ هـ، ج ٢، ص: ٥٥٩ .

(٦) ينظر: دائرة معارف الأسرة المسلمة: للشيخ علي بن نايف الشحود، ب ط، ١٤٣٠ هـ، ج ٣٣، ص: ١٢٤٢ .

الإيمان بالغيب لا يتم دون التعلّق بالمراقبة الدقيقة وهي أن ينكفّ المؤمن عن معصية الله في السر والعلن، قال تعالى: **{ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ * وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ }** [سورة الملك آية: ١٢ – ١٤] (١).

إن الدلائل النقلية تُنبّه كل حاسة من حواس الإنسان لاستخراج الطاقة المادية واستغلالها في موارد الإيمان بالغيب؛ لكن الغرب لم يُعط لهذه الحواس كمال حقّها ونتيجةً لذلك وصل عامّة الغرب في نكستهم إلى الإباحية، والهبوط الأخلاقي السحيق الذي لوّث ظاهر الأرض وباطنها (٢). والغيبيات من الأمور التي استأثر الله تعالى بها نفسه دون من سواه من ملك مقرب أو نبي مرسل، وقد يُطلعُ اللهُ تعالى من يرتضيه من عباده ورسله على بعض الغيب متى شاء قال الله تعالى: **{ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ }** [سورة هود آية: ١٢٣] (٣). وقوله تعالى: **{ عَالِمُ الغيب فَلاَ يُظْهِرُ على غَيْبِهِ أَحَداً إِلاَّ مَنِ ارتضى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً }** [سورة الجن آية: ٢٦ – ٢٧] الرسل لا يعلمون الغيب؛ ولكن الله يعلمهم بما يشاء من الغيب ويكون هذا معجزة لهم ولمن اتبعوهم، والغيب هو الايمان بالله سبحانه وتعالى والايمان بملائكته وكتبه ورسله والايمان باليوم الآخر، وحينما يخبرنا الله عن ملائكته ونحن لا نراهم نقول: مادام الله قد أخبرنا فنحن نؤمن بوجودهم، وإذا أخبرنا الحق سبحانه عن اليوم الآخر فنحن نؤمن باليوم الآخر، ثمَّ الدليل العقلي الذي جعلني أؤمن بأن لهذا الكون إلهاً وخالقاً (٤).

---

(١) ينظر: التيسير في أحاديث التفسير: محمد المكي الناصري، ت: ١٤١٤هـ، دار الغرب الإسلامي، ط ١، بيروت، ١٤٠٥ ه، ج ٦، ص: ٢٧٨ .

(٢) يُنظر: منهج التربية الإسلامية: محمد بن قطب بن إبراهيم، دار الشروق، السادسة عشرة، ب ط، ب ت، ج ١، ص ١٥٧ – ١٥٨ .

(٣) يُنظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ت: ٩١١هـ، دار الفكر، ب ط، ب ت، بيروت، ج ١، ص: ٦٤ .

(٤) ينظر: تفسير الشعراوي الخواطر: للشيخ محمد متولي الشعراوي، ت: ١٤١٨هـ، مطابع أخبار اليوم، ب ط، ١٩٩٧م، ج ١، ص: ١٢٧ .

ثمَّ من البديهي عدم إدراك الغيب لأننا لا نراه؛ لكنْ في الواقع كثيراً من الأمور الغائبة عن علم الإنسان لا تُرى مع اتصاله بها واعتقاده بوجودها كالروح مثلاً يعجز الإنسان عن تفسيرها ومعرفة كنهها مع اعتقاده بوجودها وتدبيرها بأمر ربّها [١].

وينبغي التنبّه من الخلط بين ما يجب التصديق به تصديقاً جازماً، وبين ما يجب القيام به من الأعمال؛ فإذا لم يحصل التفريق ويتقي الخلط فإن الغيبيات تتسرب إلى النفوس وسيظل الناس تتخذ الغيبيات مُتّكئاً للخروج إلى الأسهل ولا سيما في الفترات الصعبة من الحياة [٢]. لذا حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تعليم أصحابه أمور دينهم؛ فكان يقربُ لهم المباحث العقدية الغيبية عن طريق ضرب الأمثال بالأمور المشاهدة حيث شبه لهم رؤية ربهم في الجنة برؤية القمر[٣].

وردّاً على الذين يشككون بالغيب أنَّ كثيراً من الناس لم يروا كثيراً من البلدان ومع ذلك ما شكَّ أحدٌ في وجودها، ولم يشكَّ أحداً بالتاريخ القديم، ولم يشكُ أحداً بالأحداث التي وقعت والحروب والحضارات والإنجازات، ولم يشكُّ الناس بوجود محمد وآثاره صلى الله عليه وسلم مع أنهم لم يروه، ولا بآثار البشر ممن كان لهم إسهام تاريخي، وجميعنا يؤمن بوجود تيار كهربائي مع أننا لم نراه، فلماذا يُعاندُ الملحدون جود الله مع ما يرونه من آثارهِ البينة الواضحة ؟!! [٤]. فعلى المرء أن لا يستعلي على خالقه كما يعبر الملاحدة في واقعنا الحاضر بإثبات الخلق للإنسان، ويحرمونه من نور رسالاته ويحصرونها في عالم المادة الضيق [٥].

فالمتأمل والمتفكّر الحاذق يعتقد جزماً أنَّ هذا الكون لم يُوجَد عبثاً؛ وإنما له خالق موجِد؛ لأنَّه لو كان هناك خالقٌ آخر لرأينا آثاره الدالة عليه، وحيث لم نجد له أيُّ دليل وأثر؛ فإن كل ما في الكون من المجرّة العظمى إلى الذرة الصغرى كلها مخلوقة تتكون من جزيئات والجزيئات تتكون من الذرات

---

(١) ينظر: الواضح في أركان الإيمان: للشيخ علي بن نايف الشحود، ط ١، دار المعمور ماليزيا، ٢٠٠٩م، ج ١، ص: ٥٨ .

(٢) ينظر: الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة: عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري، ت: ١٣٩٩هـ، مكتبة دار الأرقم، ط ١، الكويت، ١٤٠٢ هـ، ص: ١٢٧.

(٣) ينظر: تيسير لمعة الاعتقاد: تيسير لمعة الاعتقاد، عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، ب ط، ب ت، ص: ١٨٨ .

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: سورة الفرقان، ج ١، ص: ٣٣ .

(٥) ينظر: السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية: ج ٢، ص: ٥٥٩ .

والذرات تتكون من النواة والبروتونات والنيترونات، فلو كان للكون أكثر من خالق لرأيتَ ما خلقه كلُ إلهٍ مختلفاً عمّا خلقه الآخر [١]. ولا يمكن بالمُشاهدة وبالعقل أن تكون المادة قديمة، فإن الواجب يمتنع تغييره عمّا هو عليه، وكل ما امتنع عليه التغيّر فلن يتكوّن منه شيء آخر أصلاً فبطل أن تكون المادّة واجبة الذات، وينبغي أن تكون المادّة جوهراً قابلاً للتغيّر محتملاً للمتضادات، وما كان ذلك فلن يتكوّن إلا بإبداع مُبدع، وهذا القول على إيجازه واقع على كل منْ أثبت مادّة وعنصراً قديماً كالطبيعة والكوكب والنور والظلمة [٢].

فيا عجباً كيف يعصى الإله .... أم كيف يجحدُهُ الجاحِدُ

ولله في كل تحريكةٍ ..... وفي كل تسكينةٍ شاهدُ

وفي كل شيءٍ لهُ آيةٌ .... تدلُّ على أنّهُ الواحِدُ [٣].

لقد بلغ عصرنا الحاضر مبلغاً لم يصل إليه الملحدون الأوائل من قبل، فالعلماء المنصفين الحقيقيين اليوم من أشد الناس إيماناً بالله [٤].

ولِما سبق تبيّن لنا الأدلة النقلية والعقلية أنَّ الإيمان بالغيب عقيدة نفسية وعقلية وطبيعية تأباها المادية التي لا تعتمد إلا على الحس والمشاهدة والتجربة وتتنصّل عنها وتحاربها بكل قوة ووسيلة [٥].

---

(١) ينظر: جدلية الدين والإلحاد ورد شبهات معاصرة: علي آل محسن، دار زين العابدين، ط ١، قم، ٢٠١٨م، ص: ١٤ – ١٥ .

(٢) ينظر: الغنية في الكلام: لأبي القاسم سلمان بن ناصر الأنصاري النيسابوري، تحقيق: مصطفى حسنين عبدالهادي، دار السلام، ط ١، القاهرة، ١٤٣١هـ، ج ١، ص: ٣٢٦ .

(٣) ديوان أبي العتاهية: اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، دار بيروت، بيروت المعروف بأبي العتاهية، ١٤٠٦هـ، ص: ١٢٢ .

(٤) ينظر: العقائد الإسلامية: السيد سابق: ص: ٤٨ – ٤٩ .

(٥) ينظر: الأساس في التفسير: سعيد حوّى، ت: ١٤٠٩هـ، دار السلام، ط ٦، القاهرة، ١٤٢٤ هـ، ج ٦، ص: ٣١٥٧ .

ولهذا قال الله تعالى عن الملاحدة الدهرية حكاية عن زعمهم: **{ وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يُهلكنا إلا الدهر }** [سورة الجاثية آية: ٢٤] (١).

وفي ديننا الإيمان بالغيب هو لب الدين يجازي الله فيها المحسن لإحسانه، والمسيء لإساءته ومن شأن الإيمان بالغيب أن يعلو بالإنسان ولا يجعل حياته عقيمة لا تنتج ويدفع عنه التشاؤم النفسي ليكونَ سعيداً في الحاضرة وفي الآخرة، يتربى فيه الوجدان والإيقان والإيمان بالتبعية لدينه وإسلامه (٢).

وهو أي الغيب من أجل المقامات على الإطلاق، وهو حاجة فطرية عند الإنسان؛ بل هو من خصائص الإنسان الفطرية (٣).

الخاتمة وأهم النتائج:

١- جاء مفهوم التصدّي بمعنى الإقبال والمعارضة، والدور المهم الذي يقوده العلماء للدفاع عن الشبه التي تواجه عقائد الإسلام .

٢- الغيب أمر خفي عن الحواس أعجز الإنسان عن إدراكه، قال تعالى: { وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو } .

٣- عالم الغيب عند الشعوب القديمة يقتصر على أسرار الكائنات الطبيعية الكبيرة .

٤- أنكرت الدهرية الغيبيات وقالت: أنَّ الكون بما فيه مبنيٌ على الاتفاق .

٥- منكرو الغيب في عاصرنا ولاسيما بعض الفلاسفة والعلماء في المجالات العلمية يرون أنَّ العلوم الطبيعية قادرة على تفسير حقائق الكون، فليس ثمّة غيب إلا العالم المنظور .

٦- انتشار اللادينية في أوربّا أدى إلى تفشّي ظاهرة الإلحاد، وإنكار الغيب .

٧- أوجست كونت يقول: إن العلم لن يظل خادماً للدين، ومباحث الغيب عصيّة على العقل .

٨- قدّس الإلحاد العقل، وبالتالي لا يوجد عندهم لِما يُسمّى دين والإله في نظرهم نتاج وهمي .

---

(١) ينظر: البعث والخلود بين المتكلمين والفلاسفة والرد على المنكرين، ص: ٢٢٩ .

(٢) ينظر: التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد: للشيخ عمر العرباوي الحملاوي، ت: ١٤٠٥هـ مطبعة الوراقة العصرية، ١٤٠٤ هـ، ص: ١١٠ .

(٣) ينظر: طريق الهجرتين: للإمام شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت: ٧٥١هـ، دار السلفية ط ١، القاهرة،١٣٩٤هـ ج ١، ص: ٢٩٦ .

٩- ردَّ العلماء على فرضية الصفر الرياضي؛ بأنَّ الوجود تجريد ذهني والموجود واقع حسّي وبالتالي لا يصح عقلاً أنْ نخلط بين نظرية الصفر وبين الواقع الملموس .

١٠- ردَّ العلماء والمفكرين بأنَّ ما يُعرف باسم القانون الثاني للديناميكا الحرارية أكبر دليل على عدم أبديّة هذا الكون .

١١- ردَّ العالم الفلكي هرشل على منكري الغيب بقوله: كلّما أتّسع نطاق العلم ازدادت البراهين على وجود الله، وصرح العلم يصرخ بعظمة الخالق .

١٢- وردَّ الفيلسوف أنسلم على منكري الإيمان بالله بقوله: الإيمان يكشف لنا حقائق لا يستطيع العقل إدراكها .

١٣- الإيمان بالغيب يتحقق بالطاعة والمراقبة، وقد يُطلع الله بعض الأنبياء والأولياء على بعض الغيبيات .

١٤- الذين لم يؤمنوا بالغيب قالوا:حواسنا لم تشاهده ! فلماذا انتم آمنتم بالملوك الفلاسفة القدماء مع أنكم لم تشاهدوهم، ثمَّ ألا تؤمنوا بالله الخالق مع ما ترونه من عظيم آثاره البينة الواضحة ؟.

١٥- المادّة ليست أزلية كما تدعون؛ بل هي جوهر قابل للتغيّر، محتمل للمتضادات .

١٦- كثيراً من علماء الغرب المنصفين كانوا أشدّ الناس إيماناً بالله تعالى .

المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم .**

١- أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة: عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ١، السعودية ١٤٢٣هـ .

٢- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ت:٥٣٨هـ، تحقيق: دار الفكر، ١٣٩٩هـ .

٣- الأساس في التفسير: سعيد حوّى، ت: ١٤٠٩هـ، دار السلام، ط ٦، القاهرة، ١٤٢٤ هـ .

٤- أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة: نخبة من العلماء، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢١هـ .

٥- البعث والخلود بين المتكلمين والفلاسفة والرد على المنكرين: علي آرسلان آيدين استانبول، ط ١، دار سخا، ١٤١٩هـ .

٦- الأفعال: أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، ت: ٥١٥هـ، تحقيق: عالم الكتب ١٤٠٣هـ.

٧- الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة: عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الدوسري، ت:١٣٩٩هـ، مكتبة دار الأرقم، ط ١، الكويت، ١٤٠٢ هـ .

٨- الإلهيات في العقيدة الإسلامية: د. محمد سيد أحمد المسير، دار الاعتصام، ط ١، القاهرة، ١٩٩٩م .

٩- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية .

١٠- تسهيل العقيدة الإسلامية: عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين، دار العصيمي، ط٢، ب ت .

١١- تيسير لمعة الاعتقاد: تيسير لمعة الاعتقاد، عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، ب ط، ب ت .

١٢- التيسير في أحاديث التفسير: محمد المكي الناصري، ت: ١٤١٤هـ، دار الغرب الإسلامي، ط ١، بيروت، ١٤٠٥ هـ .

١٣- التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد: للشيخ عمر العرباوي الحملاوي، ت:١٤٠٥هـ مطبعة الوراقة العصرية، ١٤٠٤ هـ .

١٤- تفسير الشعراوي الخواطر: للشيخ محمد متولي الشعراوي، ت: ١٤١٨هـ، مطابع أخبار اليوم، ب ط، ١٩٩٧م .

١٥- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي ت: ١٣٧١هـ، مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، بمصر، ط ١، ١٣٦٥ هـ .

١٦- تقويم الأدلة: لأبي زيد الدبوسي، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية ط ١، بيروت، ١٤٢١هـ .

١٧- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت: ١٣٩٣هـ، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤ هـ .

١٨- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي، ت: ١٠٣١هـ، عالم الكتب، ط ١، القاهرة ١٤١٠هـ .

١٩- جدلية الدين والإلحاد ورد شبهات معاصرة: علي آل محسن، دار زين العابدين، ط ١، قم، ٢٠١٨م .

٢٠- ديوان أبي العتاهية: اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، دار بيروت، بيروت المعروف بأبي العتاهية، ١٤٠٦هـ .

٢١- دراسات في الفكر الإسلامي: للدكتور عدنان محمد زرزور، مكتبة الفلاح، الكويت ١٤٠٧هـ .

٢٢- دائرة معارف الأسرة المسلمة: للشيخ علي بن نايف الشحود، ب ط، ١٤٣٠ هـ .

١٩- دروس في العقيدة الإسلامية: للأستاذ محمد تقي المصباح اليزدي، دار الحق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ .

٢٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ت: ٩١١هـ، دار الفكر، ب ط، ب ت، بيروت .

٢٤- رحلتي من الشك إلى الإيمان: للأستاذ مصطفى محمود، دار المعارف، القاهرة .

٢٥- ردود علماء الغرب على الإلحاد المُعاصر عرض ونقد: د. جوهانس كلومنك د. عبدالله السويدي، مركز دلائل، ط ١، الرياض، ١٤٤٤هـ .

٢٦- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد: للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي، ت: ٩٤٢هـ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ .

٢٧- شرح زاد المستقنع: للعلامة محمد بن محمد المختار الشنقيطي، تفريغ دروس صوتية .

٢٨- ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث: للأستاذ سلطان بن عبدالرحمن العميري دار تكوين، ط ٢، ١٤٣٩هـ، السعودية .

٢٩- طريق الهجرتين: للإمام شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت: ٧٥١هـ، دار السلفية، ط ١، القاهرة،١٣٩٤هـ .

٣٠- العقائد الإسلامية: السيد سابق، مكتبة التحرير، ط ١، بغداد، ١٩٨٩م .

٣١- العقائد الإسلامية: السيد سابق، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ١، العراق، بغداد ب ت.

٣٢- أعلام وأقزام في ميزان الإسلام: لأبي التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، دار ماجد عسيري، ط ١، جدة، السعودية .

٣٣- فقه اللغة وسر العربية: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، ت:٤٢٩هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٢٢هـ .

٣٤- في فلسفة الدين: بولس الخوري، دار الهادي، ط ١، ١٤٢٣هـ .

٣٥- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى، ت: ٨١٧هـ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط ٨ بيروت، ١٤٢٦ هـ .

٣٦- قواطع الأدلة: للإمام الحافظ أبو المظفر السمعاني، ت: ٤٨٩هـ تحقيق: الحكميان مكتبة التوبة، ط ١، الرياض، ١٤١٩هـ .

٣٧- قصة الحضارة قراءة تاريخية للإلحاد: محمود عبد الرحيم، دار الكتب، ط ١، القاهرة، ٢٠١٧م .

٣٨- قصّة الإلحاد قراءة تاريخية للإلحاد: للأستاذ محمود عبدالرحيم، دار أكتب، ط ١، القاهرة ٢٠١٧م .

٣٩- الكليات: للقاضي أبو البقاء الكفوي، تحقيق: درويش والمصري، مؤسسة الرسالة، ط ٢، بيروت، ١٤١٣هـ .

٤٠- الكليات معجم في المصطلحات والفروق الفردية: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ، بيروت .

٤١- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ت: ٧١١هـ، دار صادر بيروت .

٤٢- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ت: ٤٥٨هـ تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، سنة النشر ٢٠٠٠م بيروت .

٤٣- المدنيات القديمة في الشرق الأدنى: للكاتب جورج كونتنو، ترجمة: متري شماس، دار المنشورات العربية .

٤٤- المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية: الدكتور جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ١٩٨٢م .

٤٥- المعجم الوسيط: ابراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة .

٤٦- المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها: د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية .

٤٧- نشُؤ الكون وافاقه في مدرسة الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم والعلوم الحديثة: للأستاذ غانم الشيباني، دار الأثر، بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ .

٤٨- نقد ظاهرة الدين في الفكر الغربي الحديث: للأستاذ سلطان بن عبد الرحمن العميري دار تكوين، ط ٢، السعودية، ١٤٣٩ه .

٤٩- الواضح في أركان الإيمان: للشيخ علي بن نايف الشحود، ط ١، دار المعمور ماليزيا، ٢٠٠٩م .

٥٠- غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، ت: ٣٨٨ هـ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢ هـ .

٥١- السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، ط ٦، المدينة المنورة، ١٤١٥ هـ .

٥٢– الغنية في الكلام: لأبي القاسم سلمان بن ناصر الأنصاري النيسابوري، تحقيق: مصطفى حسنين عبدالهادي، دار السلام، ط ١، القاهرة، ١٤٣١هـ .

٥٣– المعجم الوسيط: لمجموعة من المؤلفين إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة .

References

- The Holy Qur’an.

1. Abdullah bin Abdulrahman Al-Jarbou'. The Effect of Faith in Safeguarding the Islamic Nation Against Destructive Ideologies. Islamic University, Scientific Research Deanship, Al-Madinah Al-Munawwarah, 1st ed., Saudi Arabia, 1423 AH.
2. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Umar. Asas al-Balagha (Foundation of Eloquence), d. 538 AH, edited by Dar Al-Fikr, 1399 AH.
3. Saeed Hawwa. Al-Asas fi al-Tafsir (The Foundation in Tafsir), d. 1409 AH, Dar Al-Salam, 6th ed., Cairo, 1424 AH.
4. A Group of Scholars. Fundamentals of Faith in Light of the Qur’an and the Sunnah. 1st ed., Saudi Arabia, 1421 AH.
5. Ali Arslan Aydin. Resurrection and Eternity Between Theologians and Philosophers and Refuting the Deniers. Istanbul, 1st ed., Dar Sakha, 1419 AH.
6. Al-Sa‘di, Abu Al-Qasim Ali bin Ja‘far. Al-Af‘al (The Verbs), d. 515 AH, edited by ‘Alam Al-Kutub, 1403 AH.
7. Abdulrahman bin Muhammad bin Khalaf Al-Dosari. Al-Ajwibah Al-Mufidah li-Muhimmat Al-‘Aqidah (Helpful Answers for Essential Creedal Matters), d. 1399 AH, Dar Al-Arqam Library, 1st ed., Kuwait, 1402 AH.
8. Dr. Muhammad Sayed Ahmad Al-Maseer. Theology in Islamic Creed. Dar Al-I‘tisam, 1st ed., Cairo, 1999.
9. Abdullah bin Abdulaziz bin Hamadah Al-Jebreen. Tasheel al-‘Aqidah Al-Islamiyyah (Simplifying Islamic Creed), Dar Al-‘Usaymi, 2nd ed., no date.
10. Abdulrahman bin Saleh Al-Mahmoud. Taysir Lum‘at al-I‘tiqad (Facilitation of the Creed’s Summary), no ed., no date.

11. Muhammad Al-Makki Al-Nasiri. Al-Tayseer fi Ahadith al-Tafsir (Facilitation in Tafsir Narrations), d. 1414 AH, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st ed., Beirut, 1405 AH.
12. Sheikh Umar Al-‘Arbawi Al-Hamlaawi. Abandoning Blind Imitation and Embracing the Beneficial Original, d. 1405 AH, Al-Waraqa Al-‘Asriyyah Press, 1404 AH.
13. Sheikh Muhammad Metwally Al-Sha‘rawi. Al-Khawatir (Reflections), d. 1418 AH, Akhbar Al-Youm Press, 1997, no ed.
14. Ahmad Mustafa Al-Maraghi. Tafsir Al-Maraghi, d. 1371 AH, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt, 1st ed., 1365 AH.
15. Abu Zayd Al-Dabbusi. Taqwim Al-Adillah (Evaluation of Evidences), edited by Khalil Al-Mays, Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 1st ed., Beirut, 1421 AH.
16. Ibn ‘Ashur, Muhammad Al-Tahir Al-Tunisi. Al-Tahrir wa al-Tanwir (Liberation and Enlightenment), d. 1393 AH, Tunisian House of Publishing, Tunisia, 1984.
17. Al-Munawi, Zayn al-Din Muhammad ibn ‘Abd al-Ra’uf. Al-Tawqif ‘ala Muhimmat al-Ta‘arif (Definitions Dictionary), d. 1031 AH, ‘Alam Al-Kutub, 1st ed., Cairo, 1410
18. Ali Al-Mohsen. The Dialectic of Religion and Atheism and Rebutting Contemporary Suspicions. Dar Zayn Al-‘Abidin, 1st ed., Qom, 2018.
19. . Ismail bin Al-Qasim (Abu Al-‘Atahiyah). Diwan Abu Al-‘Atahiyah. Dar Beirut, Beirut, 1406 AH.
20. . Dr. Adnan Muhammad Zarzur. Studies in Islamic Thought. Al-Falah Library, Kuwait, 1407 AH.
21. . Sheikh Ali bin Nayef Al-Shuhud. Muslim Family Encyclopedia, no ed., 1430 AH.
22. Muhammad Taqi Al-Misbah Al-Yazdi. Lessons in Islamic Creed. Dar Al-Haq, Beirut, 1st ed., 1412 AH.
23. Jalal Al-Din Al-Suyuti. Al-Durr Al-Manthur fi al-Tafsir bi al-Ma’thur (The Scattered Pearls in Traditional Exegesis), d. 911 AH, Dar Al-Fikr, Beirut, no ed., no date.
24. Mustafa Mahmoud. My Journey from Doubt to Faith. Dar Al-Ma‘arif, Cairo.
25. . Dr. Johannes Klomink & Dr. Abdullah Al-Suwaidi. Western Scholars' Responses to Modern Atheism: Presentation and Critique. Dalail Center, 1st ed., Riyadh, 1444 AH.

26. . Muhammad bin Yusuf Al-Salihi Al-Shami. Subul Al-Huda wa Al-Rashad fi Sirat Khayr Al-‘Ibad (Paths of Guidance in the Biography of the Best of Servants), d. 942 AH, edited by Adel Ahmad Abdul-Mawjood and Ali Muhammad Mu‘awwad, Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 1st ed., Beirut, 1414 AH.
27. Muhammad Al-Mukhtar Al-Shanqeeti. Explanation of Zad Al-Mustaqni‘ (Transcribed Audio Lessons).
28. . Sultan bin Abdulrahman Al-‘Umairi. The Criticism of Religion in Modern Western Thought. Takween Publishing, 2nd ed., Saudi Arabia, 1439 AH.
29. Ibn Qayyim Al-Jawziyyah. Tariq Al-Hijratayn (The Path of the Two Migrations), d. 751 AH, Dar Al-Salafiyyah, 1st ed., Cairo, 1394 AH.
30. . Sayyid Sabiq. Islamic Doctrines. Al-Tahrir Library, 1st ed., Baghdad, 1989.
31. . Sayyid Sabiq. Islamic Doctrines. General Cultural Affairs House, 1st ed., Baghdad, Iraq, no date.
32. . Abu Al-Turab Sayyid bin Hussain Al-‘Afani. Great and Petty Figures in the Balance of Islam. Majid ‘Asiri Publishing, 1st ed., Jeddah, Saudi Arabia.
33. . Al-Tha‘alibi, Abdul-Malik bin Muhammad. Fiqh Al-Lughah wa Sirr Al-‘Arabiyyah (Language Jurisprudence and the Secret of Arabic), d. 429 AH, edited by Abdul-Razzaq Al-Mahdi, Ihyaa Al-Turath Al-‘Arabi, 1st ed., 1422 AH.
34. . Boulos Al-Khoury. On the Philosophy of Religion. Dar Al-Hadi, 1st ed., 1423.
35. . Al-Fayrouzabadi, Majd Al-Din Abu Tahir. Al-Qamus Al-Muhit (The Comprehensive Dictionary), d. 817 AH, edited by the Heritage Verification Office at Al-Risalah Foundation under Muhammad Na‘im Al-‘Arqousi, 8th ed., Beirut, 1426
36. . Imam Abu Al-Muzaffar Al-Sam‘ani. Qawaati‘ Al-Adillah (Conclusive Evidences), d. 489 AH, edited by Al-Hakimyan, Al-Tawbah Library, 1st ed., Riyadh, 1419 AH.
37. . Mahmoud Abdulrahim. Story of Civilization: A Historical Reading of Atheism. Dar Al-Kutub, 1st ed., Cairo, 2017.
38. . Mahmoud Abdulrahim. The Story of Atheism: A Historical Reading. Dar Uktub, 1st ed., Cairo, 2017.

39. . Al-Kafawi, Abu Al-Baqa’. Al-Kulliyyat (The Universals), edited by Darwish and Al-Masri, Al-Risalah Foundation, 2nd ed., Beirut, 1413 AH.
40. . Al-Kulliyyat: Dictionary of Terms and Subtle Differences, by Abu Al-Baqa’ Ayyub bin Musa Al-Kafawi, edited by Adnan Darwish and Muhammad Al-Masri, Al-Risalah Foundation, 1419 AH, Beirut.
41. . Ibn Manzur, Muhammad bin Makram. Lisan Al-‘Arab (Tongue of the Arabs), d. 711 AH, Dar Sader, Beirut.
42. . Ibn Sida, Ali bin Ismail. Al-Muhkam wa Al-Muhit Al-A‘zam (The Precise and the Great Comprehensive Dictionary), d. 458 AH, edited by Abdul-Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah, 2000, Beirut.
43. . George Contenau. Ancient Civilizations in the Ancient Near East, translated by Mitri Shamas, Arab Publications House.
44. Dr. Jamil Saliba. Philosophical Dictionary in Arabic, French, English, and Latin. Dar Al-Kitab Al-Lubnani, Lebanon, 1982.
45. . Ibrahim Mustafa, Ahmad Al-Zayyat, Hamed Abdelqader, and Muhammad Al-Najjar. Al-Mu‘jam Al-Wasit (The Intermediate Dictionary), edited by the Arabic Language Academy, Dar Al-Da‘wah.
46. . Dr. Ghalib bin Ali ‘Awaji. Contemporary Ideological Movements, Their Role in Society, and the Muslim's Stance Toward Them. Al-Dhahabiya Modern Library.
47. . Ghanem Al-Shaybani. The Emergence of the Universe and Its Horizons in the School of the Prophet and Modern Science. Dar Al-Athar, Beirut, 1st ed., 1429 AH.
48. . Sultan bin Abdulrahman Al-‘Umairi. Critique of the Religious Phenomenon in Modern Western Thought. Takween Publishing, 2nd ed., Saudi Arabia, 1439 AH.
49. . Sheikh Ali bin Nayef Al-Shuhud. Clear Explanation of the Pillars of Faith. Dar Al-Ma‘mour, 1st ed., Malaysia, 2009.
50. . Al-Khattabi, Hamd bin Muhammad Al-Busti. Gharib Al-Hadith (Rare Hadith Terms), d. 388 AH, edited by Abdul-Karim Al-Gharbawi; Hadiths referenced by Abdul-Qayyum ‘Abd Rabb Al-Nabi, Dar Al-Fikr, Damascus, 1402 AH.
51. . Dr. Akram Diya’ Al-‘Umari. Authentic Biography of the Prophet: An Attempt to Apply the Principles of Hadith Criticism to the Biography. Maktabat Al-‘Ulum wal Hikm, 6th ed., Al-Madinah Al-Munawwarah, 1415 AH.

52. . Abu Al-Qasim Salman bin Nasir Al-Ansari Al-Naysaburi. Al-Ghunyah fi Al-Kalam (Sufficiency in Theology), edited by Mustafa Hassanein Abdelhadi, Dar Al-Salam, 1st ed., Cairo, 1431 AH.
53. . Al-Mu‘jam Al-Wasit (The Intermediate Dictionary), authored by Ibrahim Mustafa, Ahmad Al-Zayyat, Hamed Abdelqader, and Muhammad Al-Najjar, edited by the Arabic Language Academy, Dar Al-Da‘wah.